الحركة الاستيطانية الإسرائيلية بين المليشيا الخاصة وتولي الحكومة

إعداد الباحث: فارس العمشة

يتزايد نفوذ المستوطنين، وبكلمات أدق "الحركة الاستيطانية"، التي تسعى لتعزيز المستوطنات، في المؤسسات والأطر السياسية الإسرائيلية على نحو مستمر، وتحديداً وأصبحوا جزءاً أساسياً من عملية صنع القرار السياسي في اسرائيل، وجزءاً أساسيّاً من الحكومة، وهذا يساعدهم على الحصول على إمكانيات لا لدعم الاستيطان وحسب، ولكن الأهم من ذلك دعم أطر وجماعات خاصة بالمستوطنين، أشبه بالمليشيا (القوات المسلحة غير الرسمية)، التي تريد أن يتولى المستوطنون عمليات وقرارات المواجهة مع الفلسطينيين، بشكل مباشر، بحماية الجيش الإسرائيلي والحكومة، أو رغماً عنهما وبالمواجهة معهم.

يُشكّل المستوطنون ما نسبته7.3%، وفي الضفة الغربية 14%، من مجموع السكان في الكيان الإسرائيلي، لكن تمثيلهم السياسي يبلغ أضعاف نسبتهم العددية. فهم يشكلون في الكنيست أكثر من 15% من الأعضاءاي بنسبة 14 مقعدا[1]، وفي الحكومة 20%، وعدد الوزرارات التي يستولي عليها المستوطنيين 8 مزارات مختلفة يتم توزيعها حسب المقاعد الانتخابية لكل حزب[2] . وتتضاعف قوتهم أيضاً عبر التحالفات التي يدخلونها، لا سيما من خلال الائتلاف مع حزب الليكود الحاكم[3]، حيث يشكلون الكتلة المرجّحة التي تحسم هوية الأحزاب التي تقود الحكومة.

عدا الأحزاب، ينتظم المستوطنون داخل أطر تنظيمه خاصة بهم مغايرة للأطر الحزبية بطابعها وأدوارها ومهماتها، ويرجع ذلك إلى التميز والاختلاف الحاصل بين أوضاع المستوطنين ومتطلباتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأوضاع باقي الإسرائيليين في المجتمع الإسرائيلي، وهو ما يجعل أثر المستوطنين في صناعة القرار السياسي الإسرائيلي، ذو خصوصية، تجمع بين دورهم في الحياة البرلمانية والحكومية، والحزبية، وتنظيماتهم التي ترعى الاستيطان، وتتولى المواجهة المباشرة مع الفلسطينيين، دون المرور بالضرورة عبر المؤسسات الرسمية الأمنية والسياسية الإسرائيلية. وتتبدى أدوارهم إدراكا منهم أن إلغاء الاستيطان يعني إلغاء وجودهم[4]. على أنّ أحد التطورات الجديدة، هو قيام الحكومة اليمينية الحالية، بدعم استقلالية المستوطنين، وبناء أطر خاصة بهم، لحد بناء مليشيات لهم.

المستوطنون والانتخابات:

بلغ عدد الناخبين الإسرائيليين المؤهلين للاقتراع في الانتخابات الإسرائيلية الخامسة و العشرين في عام 2022 6,788804 ناخبا، يشكّلون 71.4% من إجمالي عدد السكان في دولة الاحتلال الاسرائيلي (9,506,000 شخص).[5]

---

[1] مهند مصطفى، قراءه في نتائج انتخابات الكنيست ال25 وتوجهات الحكومة القادمة، الزينونة للدراسات والاستشارات، ورقة تقدير موقف، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/Bxmge

[2] السيرة الذاتية لوزراء الحكومة الاسرائيلية ال37، المركز الفلسطيني لدراسات الاسرائيلية، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/jgbIY

[3] رامي علي خير، المنظمات الارهابية الصهيونية ودورها في تعزيز الاستيطان بعد العام 1967، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2021. ص71

[4] رائد خالد غبابين، دور المستوطنين في عملية صنع القرار السياسي في اسرائيل، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، 2018.

[5] قرابة المليون مستوطن اسرائيلي يقطنون المستوطنات الاسرائيلية، معهد الابحاث التطبيقية اريج، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/6CN86

بلغ عدد المستوطنين الإسرائيليين المؤهلين للاقتراع في المستوطنات الإسرائيلية في كل من الضفة والقدس 800,688 في 135 مستوطنة

الانتخابات في القدس: إن النسبة الأكبر من الأصوات المستوطنيين في مدينة القدس(بشقيها الشرقي والغربي) تميل نحو الأحزاب اليمينية بواقع 204,657 صوتا, بنسبة 77.3% من التعداد الكلي للأصوات في مدينة القدس, حيث حصل حزب يهدوت هتوراة على أكبر عدد من أصوات المستوطنين في القدس بنسبة 23.8% ، يليها حزب الليكود بنسبة (19.1%) وحزب شاس بنسبة (18.3%) وحزب الصهيونية الدينية بنسبة (14.2%) ، وحزب يسرائيل بيتنا (1.9%). فيما حصلت أحزاب اليسار على 40,254 صوتا, ما نسبته 15.2 % من التعداد الكلي للأصوات في مدينة القدس, منها 19,773 صوتا لصالح حزب يش عتيد و13,905 صوتا لصالح حزب الوحدة الوطنية بقيادة بيني جانتس و 6,576 صوتا لصالح حزب العمل الإسرائيلي.

الانتخابات في الضفة الغربية: إن 368,563 مستوطنا إسرائيليا, 75.1% من إجمالي تعداد المستوطنين الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة (490,493 مستوطن) مؤهلين للاقتراع في الانتخابات الاخيرة، منهم 276,145 صوتًا تم الادلاء بها في الانتخابات الاخيرة، بنسبة إقبال بلغت 74.9% , مقابل نسبة ادلاء 70.63% في إسرائيل.

يمكن القول أنّ المستوطنين، والحركة الاستيطانية عموماً، أي التي تضم المستوطنين، يسعون لدخول الكنيست والحكومة، سعياً للتأثير في القرار، والحصول على الموارد التي تدعم منظماتهم وقواتهم الخاصة، وتمنحهم حصانة قانونية، كما سيلي توضيحه، ويمكن الحديث هنا عن حزبين أساسيين، خاضا الانتخابات الأخيرة، ضمن قائمة باسم "الصهيونية الدينية"، وتضم ثلاثة أحزاب، هي، ....،

حصلت قائمة الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش على النسبة الاكبر من أصوات المستوطنين وليس المهم في قوتهم التصويتية لان قوتهم التصويتيه هامشية المهم من ذلك هو طبيعة النظام السياسي في اسرائيل الذي يقوم على نظام الائتلاف الذي يستطيع الليكود ان يشكل الحكومة فهو بحاجة الى اي مقعد لتشكيل الحكومة، بنسبة 25.7% (70,897) مقارنة بـ 17% في الانتخابات السابقة (الانتخابات الرابعة والعشرين) متفوقا بذلك على الأحزاب السياسة الأخرى كالليكود وحزب يهدوت هتوراة الموحد وحزب شاس وحزب يسرائيل بيتنا . فيما جاء حزب الليكود بقيادة بنيا مين نتنياهو في المرتبة الثانية من حيث عدد أصوات المستوطنين التي دعمت الحزب (بواقع 56,099 صوتا) وبنسبة 20.3% حيث جاءت النسبة متقاربة جدا من التي حصل عليها في الانتخابات الماضية (الانتخابات الرابعة والعشرين) بنسبة 20% أيضا. ويليه حزب يهودات هتوراه (40,316 صوتا) بنسبة 14.6% من أصوات المستوطنين مقارنة مع 15% من أصوات المستوطنين في الانتخابات الرابعة والعشرين، وحزب شاس الذي حصل على 9.2% من أصوات المستوطنين بواقع 25,272 صوتا وحزب يسرائيل بيتنا بقيادة افيجدور ليبرمان حيث حصل على 2% من نسبة أصوات المستوطنين (بواقع 6,046 صوتا)

أظهرت انتخابات 2021 انه هناك تنافس على اصوات المستوطنين في الانتخابات، إن أكثرية المستوطنين قد صوتوا في الانتخابات خلال العامين الاخيرين لحزب الليكود، حيث كانت النسبة 25% و 38.7% على التوالي في عام 2020و2021 لحزب اليكود في حين حصل حزب يمينا برئاسة نفتالي بينت على المركز الثاني في الحصول على أصوات المستوطنين، وحصل على 17.9 % و30.2% على التوالي في العامين 2020 و 2021 ليأتي في المركز الثالث حزب شاس ويهدوت هتوراة اليمينيين حيث حصلا على 8.9%و 11.8% من أصوات المستوطنين خلال العامين الاخيرين[6] .

ان المستوطنون أصبحوا يشكلون القوة الأيديولوجية الأكثر تأثيراً داخل الحزب الحاكم، لدرجة أن هناك داخل إسرائيل من بات يطلق على الليكود "حزب المستوطنين"؛ بل إن كل الدلائل تشير إلى أن الليكود هو الأكثر إخلاصا من بين الأحزاب في إسرائيل للمشروع الاستيطاني وان تصويت المستوطنين ينصب عادة للاحزاب اليمينية واليمينية المتطرفة في انتخابات الكنيست . [7]

بعد الانتخابات وبموجب اتفاق مسبق، سابق على التصويت، عادت الأحزاب المكونة لقائمة "الصهيونية الدينية"، واستقلت كل لوحده. أول هذه الأحزاب هو **حزب قوة يهودية:** هو حزب مستوطنين تم تأسيسه عام 2004، ويشكل غالبية أعضائه من المستوطنين، ويمكن القول بأن حزب "قوة يهودية" هو إعادة تشكيل حركة "كاخ" الإرهابية بحلة جديدة مقبولة سياسيا داخل إسرائيل. ومن المعروف أن حركة كاخ الإرهابية (تأسست عام 1971 وتفككت عام 1994) كانت توظف الأفكار العنصرية الاستعلائية من خلال إيجاد تبريرات توراتية لها بهدف الوصول إلى دولة يهودية "نقية" بدون عرب، ودعت إلى ترانسفير، وسحب الجنسيات من عرب الداخل ومنحهم مجرد "وضعية إقامة" مشروطة بولاء للدولة[8].

منذ العام 2019 يقف إيتمار بن غفير على رأس القائمة الانتخابية للحزب، ودخل إلى الكنيست لأول مرة بعد تحالف الحزب ضمن قائمة الصهيونية الدينية في انتخابات آذار 2021. والآن يمتلك الحزب6 (مقاعد) في الكنيسيت[9]...

يدعو الحزب الى الاستيطان ويقول أن الاستيطان اليهودي في جميع أنحاء البلاد سوف يشتد مرة جديدة كواحد من القيم التي تأسست دولة إسرائيل عليها كدولة للشعب اليهودي الذي عاد من المنفى، النظام والأخلاق: ستكون قيم الدولة اليهودية وفق الأخلاق اليهودية، وسيكون النظام على النحو التالي: الديمقراطية اليهودية التي تحافظ على مصالح دولة الأمة اليهودية كقيمة

---

[6] رامي علي خير، المنظمات الارهابية الصهيونية ودورها في تعزيز الاستيطان بعد العام 1967، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2021 ، ص70-ص75.

[7] رامي علي خير، نفس المصدر السابق ،ص74.

[8] ايتمار بن غفير قراءة في البروفايل السياسي الحزبي، مدار، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/a7NI78

ايتمار بن غفير: إيتمار بن غفير هو محامٍ وسياسي إسرائيلي، وُلد في 6 مايو 1976م، هو سياسي يميني متطرف إسرائيلي، يشغل منصب وزير الأمن القومي الإسرائيلي منذ 29 ديسمبر 2022 ، وكان قد انتخب عضوًا في الكنيست لأول مرة وذلك في عام 2021، وهو من سكان مستوطنة كريات اربعة المقامة على ارض الخليل

[9]ايتمار بن غفير قراءة في البروفايل السياسي الحزبي، مدار، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/a7NI78

عليا ورفض قيمة كونية أخرى معارضة .القاعدة هي: لا نريد أن نخسر الدولة اليهودية لا من خلال السلام ولا من خلال تبني الديمقراطية الغربي[10].

ثاني الأحزاب، التي انبثقت عن قائمة الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش الذي برز نشاطه في مجال تعزيز الاستيطان فعمل على سنّ "قانون قطاع الاستيطان" الذي ينصّ على أنه يتعين على حكومة إسرائيل تحويل صلاحيات في مجال الاستيطان ومجالات أُخرى إلى قطاع الاستيطان في الهستدروت الصهيونية. وعمل سموتريتش أيضاً على سنّ "قانون الشفافية" الذي جاء للتضييق على منظمات حقوق إنسان ومنظمات حقوقية أُخرى تنشط ضد الاحتلال ومن أجل حقوق الإنسان في المناطق الفلسطينية المحتلة. وكان هدفُ القانون ومن خلفه سموتريتش، تلك المنظمات وشيطنتها بزعم أنها تتلقى دعماً من جهات خارج إسرائيل[11].

سموتريتش صوت بارز في اليمين ضد الحقوق الفلسطينية، فهو ينفي وجود حركة وطنية فلسطينية أصيلة زاعماً أن كل ما تفعله هو معارضة الصهيونية ووجود دولة إسرائيل. ومن هنا يقول إنه لا يمكن لهذين المطلبين أن يتعايشا معاً بسلام، ولذلك فإن سياسة إسرائيل يجب أن تتواصل استناداً إلى الردع والقبضة الحديدية، مثل مواصلة هدم البيوت، والطرد وتعزيز الاستيطان والمستعمرات[12]

وسموترتش معروف بتعليقاته المعادية للعرب، والذي يعمل على تشجيع الاستيطان من خلال تسلمه الاداره المدنية وهي كيان الحكم الإسرائيلي الذي يسيطر على الضفة الغربية أسسته الحكومة الإسرائيلية عام 1981 ومن خلال تسلم سموتريتش للادارة المدنية وبذلك يكون لديه صلاحيات اوسع واسرع لكي يأخذ قرار في تشريع الاستيطان واخذ الموافقه الحكومة بالشراكه **[13]**. وحصل حزبه في الانتخابات الاخيره عام 2022 على 7 مقاعد في الكنيست

دخول الحركة الاستيطانية للحكومة:

تولي المستوطنون، والأحزاب التي تجعل الاستيطان محور برنامجها، في الحكومة الحالية... فتولى سموتريش حقيبة وزارة المالية ، وتولى بن غفير حقيبة الامن القومي،

"المليشيات" الاستيطانية:

ينتظم المستوطنون أنفسهم داخل اطر تنظيمية، قد تكون محدودة عددياً، لكنها فاعلة على الأرض ومن اهم تلك الاطر هي شبيبة التلال، وتدفيع الثمن، نحالاه، ريغافيم. وهي منظمات ارهابية استيطانية تضم الاكثر تطرفا من المستوطنيين.

اولا شبيبة التلال: تأسست عام 1998، بصفتها الذراع المساند لجيش الاحتلال الذي سمح رئيس الوزراء ارئيل شارون بتأسيسها بهدف تنشيطِ خلايا المستوطنينَ المسلحة لأنّها أصبحَت ضرورةً لصدِّ المقاومةِ الفلسطينية ومنعها من مواصلةِ

[10] ايتمار بن غفير قراءة في البروفايل السياسي الحزبي، نفس المصدر السابق
[11] انطوان شلحت، تطلعات الصهيونية الدينية : الدولة اليهويدة اولا، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 133، 2023، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/ut0v3
[12] انطوان شلحت، نفس المصدر السابق
[13] المستوطنات وكتلة حزب الصهيونية الدينية في الكنيست، معهد واسنطن لسياسة الشرق الادنى، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/6JUW0

العملياتِ[14]، تضم نحو 400– 1000 شاب يعتبرون من الأكثر تطرفا أيديولوجيا وسياسيا ، ومسؤولين عن إقامة العديد من البؤر الاستيطانية وأعمال عنف منظم بحق الفلسطينيين. تشكل "شبيبة التلال" شبه ميليشيا مسلحة تعقد حلقات تثقيفية، وتضطلع بمهمات استيطانية مثل الاستيطان الرعوي[15].

ترفض تلك المنظمة اخلاء أي بؤرة او تجمع استيطاني في الضفة الغربية، فمن الممكن أن تشكل تهديداً عنيفاً في سيناريو الإخلاء. حيث يستطيع هؤلاء المماطلة في الإخلاء، ومع أنهم لا يتلقون دعماً من أي مؤسسة رسمية وبشكل رسمي، إلا أن هناك بعض الدعم الإيجابي من الحاخامات المستوطنين ككل، بينما تساندهم شبكة غير محكمة في ترابطها داخل إسرائيل كما أن المعاهد الدينية اليهودية أمثال معهد "عود يوسف حاي" في مستوطنة "يتسهار" تقع في جنوب مدينة نابلس المقامة على ارضي بورين ومادما وعصيرة القبلية وكفر قليل، غالباً ما تشكل مصدراً للمنضمين إلى صفوفهم[16].

هذه السياسة، سياسة عدم الاخلاء أوجدت الأرضية الخصبة أمام هذه الجماعات كي تنتعش وتعيد تجديد نشاطها، تكثفت بشكل ملحوظ في السنتين الأخيرتين، بسبب الأجواء الانتخابية التي تعيشها إسرائيل ومنافسة انحصرت بين تيارات كلها محسوبة على اليمين أو اليمين المتطرف، والذي يتنافس على نفس القاعدة من الأصوات وتحديدا أصوات المستوطنين ، وأيضا بسبب تبني خطة الضم للأراضي المحتلة وإشاعة أجواء معادية لحل الدولتين ولإمكانية الانسحاب من الأراضي المحتلة ولو نظريا، وتحويل موضوع الضم في شكله ومساحته وموعد تنفيذه إلى العنوان رقم واحد في الأجندة الانتخابية لدى أحزاب اليمين[17].

ثانيا تدفيع الثمن :مع توغل المشروع الاستيطاني في الضفة والأغوار والقدس، وهيمنة المستوطنين على معسكر اليمين الإسرائيلي، ومحاولات المجتمع الدولي الدفع نحو حل الدولتين، ظهرت في العام 2008 عمليات إرهابية وهجمات على الفلسطينيين وممتلكاتهم وأراضيهم.[18]

ووقعت الهجمات والاعتداءات تحت اسم "تدفيع الثمن"، وانطلقت من مستوطنة "يتسهار"، إذ أتت انتقاما من الفلسطينيين لدورهم في المقاومة الشعبية أو العمليات المسلحة التي تنفذ ضد الاحتلال، وكذلك سعيا لعرقلة أي توجه لتجديد مسار المفاوضات مع الفلسطينيين، ومنذ ذلك الحين تُسجل سنويا مئات العمليات الإرهابية والهجمات على الفلسطينيين، وتستهدف أيضا المساجد والكنائس والمقابر والمواقع الأثرية التي يتم تدمير معالمها التاريخية العربية والإسلامية واستبدالها بمعالم توراتية مزيفة.[19]

وتنشط جماعات تدفيع الثمن في عدة دوائر اهما نشاطات ضد أذرع الحكم في إسرائيل وفي مقدمتها ضد الجيش الإسرائيلي وقواعده وضد الشرطة الإسرائيلية وضد الإدارة المدنية وضد الادعاء العام في إسرائيل. لقد وضع الحاخام يوسف إيليتسور

---

[14] ذراع البطش المساندة لجيش الاحتلال، عربي21، 2023 للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/ZjwX7 التاريخ

[15] دور البنية التنظيمية للمستوطنين في تعاظم ارهابهم في الضفة الغربية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية-مدار: ورقة تقديرموقف، نيسان 2023 للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/H8t90

[16] خير، المنظمات الإرهابية الصهيونية ودورها في تعزيز الاستيطان بعد العام 1967،ص101

[17] المصدر السابق. ص102

[18] محمد وتد، عصابات المستوطنين ذراع الاحتلال لترويع الفلسطينيين وسلب ممتلكاتهم، الجزيرة نت، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/h879z

[19] المصدر السابق.

الأسس الفكرية لجباية الثمن من أذرع الحكم في إسرائيل التي تطبق سياسة الحكومة الإسرائيلية إزاء البؤر الاستيطانية، بهدف ردع الحكم في إسرائيل عن تطبيق قرار إخلائها[20].

خامسا نحالاه: حركة استيطانية أقيمت عام 2005 من قبل قادة سابقين في حركة غوش إيمونيم، وتعمل على بناء بؤر استيطانية، ومدها بالبنى التحتية، وتنظيم مسيرات ووقفات احتجاجية الأمر الذي يعكس امتدادها الجماهيري وقدرتها التنظيمية عند المستوطنين[21]

ساهمت الحركة في إقامة نحو 50 بؤرة استيطانية في الضفة الغربية، تعمل على جمع الأموال من اليهود وإرسالها للمستوطنين بالضفة الغربية لدعمهم والعمل على استمرار بقائهم فيها، مشيرًا إلى أنّ الحركة أعلنت في الشروع في إنشاء ثلاث بؤر استيطانية في شمال ووسط وجنوب الضفة، بعد تنظيمها مسيرة من مستوطنة "أرئيل" إلى تلك المناطق، وجمعت حركة "نحالاه" الاستيطانية، بشكلٍ علني، خمسة ملايين شيقل لإقامة بؤر استيطانية عشوائية [22]

سادسا ريغافيم : حركة جماهيرية لها قاعدة شعبية من المستوطنين، لكنها ممأسسه وبدعم من الحكومة الاسرائيلية، تضم دوائر عدة، تعمل جمعية ريغافيم على محاربة التوسع الفلسطيني في الأراضي "ج"، وتضع الخطط لتطوير المشروع الاستيطاني من خلال مراقبة جوية لاستخدامات الأرض، توفير لوبي ضاغط داخل الكنيست، والتشبيك مع جمهور المستوطنين. يعتبر سموتريتش من مؤسسي الحركة[23]

وتسعى للتأثير على جميع أجهزة الحكم في إسرائيل، وجعلها تعمل في ضوء "المبادئ الصهيونية" الأساسية وتنفيذها في القانون والممارسة، لحماية أراضي "الشعب اليهودي"، والكنوز الطبيعية والمناظر الطبيعية في "أرض إسرائيل" ومنع الاستيلاء على هذه الموارد من قبل الفلسطينيين، وتحضير الشكاوى والدعاوى لمطالبة الإدارة المدنية لهدم المنازل والمنشآت الفلسطينية بذريعة البناء دون ترخيص، وكذلك منع التوسع العمراني للفلسطينيين، خصوصا في تخوم المستوطنات.[24] واصبح الان من السهل تنفيذ تلك القرارات بعد تسلم سموتريتش للادارة المدنية وهو الذي يقوم بتنفيذ تلك القرارات

حكومة تدعم المليشيات:

وسط استمرار التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والذي يندرج في إطار ما يسميه كثيرون محاولات حسم الصراع بالقوة العسكرية وليس عن طريق المفاوضات والاتفاقيات، برز موضوع "عنف المستوطنين" إلى واجهة الأحداث لعدة أسباب أبرزها تبنيه والدفاع الصريح عنه من قبل أوساط رسمية نافذة ومن قبل حركات سياسية تشارك في حكومة الائتلاف

---

[20] رامي علي خير، المنظمات الارهابية الصهيونية ودورها في تعزيز الاستيطان بعد العام 1967، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2021 ص104-ص106

[21] دور البنية التنظيمية للمستوطنين في تعاظم ارهابهم في الضفة الغربية، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية-مدار: ورقة تقديرموقف، نيسان 2023 للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/H8t90

[22] محمد ابو شحمة، خاص في ظل عجز السلطة نحالاه تشرع بأقامة بؤر استيطانية جديدة، فلسطيين ، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/zdS3z

[23] دور البنية التنظيمية للمستوطنين في تعاظم ارهابهم في الضفة الغربية، نفس المصدر السابق

[24] الجمعيات اليهودية وكيل اسرائيل للاستيطان في الضفة الغربية، الجزيرة، 2022، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالية: https://cutt.us/9zKOT

اليميني ما يؤشر إلى خيارات هذه الجماعات ورؤيتها لحسم الصراع، ثم تكرار وانتشار حوادث عنف المستوطنين على مساحة الأراضي المحتلة بحيث بات ينذر بأن يكون شكلا رئيسا للمواجهات ولم يعد ممكنا الادعاء بأنه مجرد حوادث فردية متفرقة، إلى جانب الاهتمام الدولي بهذا التصعيد إلى درجة بدت فيها المواقف الدولية جاهزة ومهيّأة لإدانة هذا الشكل من العنف دون تردّد.[25]

طالب وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، بمنح "وسام تقدير"، وتوفير الحصانة القانونية للمستوطن الذي أطلق النار وتسبب بقتل الشهيد قصي معطان (19 عاما)، خلال هجوم إرهابي للمستوطنين على بلدة برقة شرق رام الله بالضفة الغربية المحتلة، وهو ما يشجع المستوطنين على الاستمرار بالهجوم على البلدات والقرى الفلسطينية وارتكاب مزيد من الجرائم بحق أهلها[26].

تزايد الوضع السياسي بين الفلسطينيّين والإسرائيليّين توترا وتعقيدا في ظل خطوة تصعد الاستيطان بالضفة الغربيّة، واتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارا يقضي بتفويض رئيس حزب الصهيونية الدينية والوزير في وزارة جيش الاحتلال بتسلئيل سموتريتش بصلاحيات تخوله تسهيل إجراءات عملية الاستيطان وتسريعهاعقب انتخابات عام 2022[27]

في ما يخص القضية الفلسطينية والاستيطان، عمل سموتريتش من خلال الحكومة على الانتقال من مقاربات تقليص الصراع وإدارته إلى محاولة حسم الصراع، وفرض الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني، وفقا لمفاهيم التيارات الصهيونية الدينية المتطرفة، عن طريق السعي إلى ضم المناطق "ج" وتوسيع الاستيطان، وخلق واقع من الصعب تغييره في الأراضي المحتلة عام 1967، خصوصا أن اتفاقيات التحالف فوضت رئيس حزب "الصهيونية الدينية" بتسلئيل سموتريتش بملف الاستيطان[28] هي ليس خطه انتخابه تحدث عنها في عام 2017 خطه قديمه جديدة هي اجماع للحركة الصهيونية جميعها، لم تتطبق لانه الواقع لم يسمح بذلك والذي يطبق هو ادارة الصراع ويزعم انه يطبق بها بالتدريج وليس لديه القدرة السياسية على تطبيقها وهي تحتاج الى قرار سياسي وليس بالسهل الحصول عليه بسبب وجود معوقات كبيره اها في النظام الداخلي الاسرائيلي وايضا الفلسطينيين انفسهم [29]

أدّى تصاعد الاستيطان في عام 2022 زيادة كبيرة في وتيرة بناء وتوسيع المستعمرات الإسرائيلية، إذ صدقت سلطات الاحتلال على نحو 83 مخططا استعماريا لبناء أكثر من 22 ألف وحدة استعمارية في جميع أنحاء الضفة الغربية بما فيها القدس، أن عدد المواقع الاستعمارية والقواعد العسكرية الإسرائيلية بلغ 483 موقعاً حتى نهاية العام 2021 في الضفة الغربية، تتوزع بواقع 151 مستعمرة، و25 بؤرة مأهولة عدّت كأحياء لمستوطنات قائمة، و163 بؤرة استعمارية[30]

---

[25] نهاد ابو غوش، عنف المستوطنين كجزء من منظومة القمع و الهيمنة لدولة الاحتلال، مدار، 2023، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/kzOGA

[26] بن غفير يطلب الحصانه لقاتل معطان، الحياه الجديدة، 2023، للمزيد من المعلومات ععلى الرابط التالي : https://cutt.us/PJMNe

[27] عراب الضم ومتزعمه ما الذي ينتظره الفلسطينيون، الجزيرة نت، 16\9\2023. للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/9VONKM0

[28]الاستيطان في الضفة الغربية.. أرقام واعتداءات، وكالة الانضول، 2\2\2023 للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/7vbDk0

[29] مقابلة مع كريم قرط ، باحث في مركز يبوس للدراسات الاستراتيجية 9\10\2023

[30] بذكرى يوم الارض معطيات صادمة عن الاستيطانه الصهيوني، المركز الفلسطيني للاعلام، 2023، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/B4BXb

ذلك ادى الى تحولهم إلى قوة فاعلة في الحكومة "الاسرائيلية" " من خلال تسلمهم بعض الحقائب الوزارية والتي من اهمها وزارة المالية ويتسلمها بتسلئيل سموتريتش وحقيبة الامن القومي يتسلمها ايتمار بن غفير، وهذا يجعلهم قوة فاعلة داخلة الحكومة، مما يدفعهم الى تطبيق قرارات ضم الأراضي الفلسطينية، إلى جعل عام 2022 أسوأ الأعوام المارّة منذ عام1967 من حيث تشكيل الحكومية اليمينية الاكثر تطرفا، في 2022 صادقت حكومة الاحتلال على 83 مخططًا لبناء 8288 وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية، و2635 وحدة بالقدس المحتلة[31]، مقارنة بالحكومات السابقة، بناء ٣١٤٤ وحدة استيطانية وفي حين حصلت ١٨٠٠ وحدة استيطاني[32]، ولكنه ليس الاكبر انما الاسوء نتيجة التفرد في اتخاذ القرارت الاستيطانية والمصادقة عليها، وصعود احزاب المستوطنين الى سدة الحكم في "اسرائيل" التي تتمثل في حزب الصهيونية الدينية بقيادة بتسلئيل سموتريتش وايتمار بن غفير وزيادة وتيرة الاستيطان وفي العام نفسه أقام المستوطنون 12 بؤرة استيطانيّة في محافظات الضفة الغربية[33]، بينما تمت شرعنة بؤرتين استيطانيتين: الأولى متسبيه داني على أراضي بلدة دير دبوان، والثانية متسبيه كراميم على أراضي دير جرير شرق رام الله[34].

تحول دور المستوطنين بعد هجوم 7 أكتوبر 2023: من ميليشيات هامشية إلى قوة سياسية وعسكرية مؤثرة :

بعد الهجوم الكبير في 7 أكتوبر 2023، الذي أطلق عليه فلسطينيون اسم "طوفان الأقصى"، شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل تحولات جذرية، خاصة في موقع ودور المستوطنين. الحدث مثّل نقطة تحول في طبيعة الصراع، إذ لم يقتصر الرد الإسرائيلي ععد 7 أكتوبر، تحولت الجماعات الاستيطانية من ميليشيات هامشية إلى فاعلين مركزيين في السياسة والأمن الإسرائيلي، وسط دعم متزايد من الحكومة وغياب الضغوط الدولية الجادة. هذا التحول يعمّق الأزمة، ويجعل فرص الحل السياسي أكثر تعقيدًا، مع تصاعد التوترات وإعادة تشكيل معادلات القوة على الأرض[35]. بل صاحبته تغييرات استراتيجية عززت من حضور المستوطنين في المشهد السياسي والعسكري .

بعد السابع من أكتوبر 2023 ، شكل منعطفًا خطيرًا في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، برزت تحولات جوهرية في موقع ودور المستوطنين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي السياسة الإسرائيلية بشكل عام. المستوطنون الذين كانوا يُنظر إليهم سابقًا كمجرد سكان مدنيين في مناطق الصراع ، أصبحوا الان طرفًا فاعلًا ومؤثرًا يتجاوز الدور الأمني التقليدي إلى أدوار سياسية وعسكرية مباشرة. استغلوا حالة الصدمة والفوضى التي خلفها الهجوم، بالإضافة إلى تصاعد الشعور العام داخل إسرائيل بالحاجة إلى "الرد الحاسم"، لتعزيز شرعيتهم وتوسيع نفوذهم. بدأت الهجمات الانتقامية من قبل المستوطنين في الضفة الغربية تتخذ طابعًا أكثر عنفًا وتنظيمًا، حيث شاركوا في اعتداءات ممنهجة على القرى الفلسطينية، مدعومين أحيانًا بتغطية من الجيش أو في ظل غيابه المتعمد. وفي هذا السياق، ظهرت مجموعات أكثر تنظيمًا بين المستوطنين، تحاكي في بنيتها الميليشيات المسلحة، وتسعى للحصول على شرعية سياسية وأمنية أكبر، وسط دعم من أحزاب اليمين المتطرف في الحكومة. وظهر ذلك في الهجوم الممنهج على القرى الفلسطينية وكان اخره في قرى مدينة رام الله قرية كفر مالك مما اسفر هذا الهجوم عن استشهاد ثلاثة فلسطينين وحرق منازل تحت غطاء جيش الاحتلال الاسرائيلي

بالمحصلة، أدى هجوم 7 أكتوبر إلى ترسيخ دور المستوطنين كعنصر أساسي في المعادلة السياسية والأمنية داخل إسرائيل، وساهم في تحويلهم من فاعلين ميدانيين محدودي التأثير إلى قوى منظمة تمتلك نفوذًا حكوميًا، ما يُنذر بتعقيد أكبر في المشهد

---

[31] ارتفع في 2022 بنسبة غيير مسبوقة منذ 1967 هل يكون 2023 عام اكتمال الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، الجزيرة نت، 2023، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/IK4vVZ

[32] عبير ياسين، المزيد من الاستيطان والقليل من فرصة الدولة الفلسطينية، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، 2021، للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://cutt.us/E42O7

[33] الاستيطان في الضفة الغربية.. أرقام واعتداءات، وكالة الانضول، 2\2\2023 للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/7vbDk0

[34] طريق استيطاني يفصل الضفة إلى نصفين ويعزل القدس.. ومآرب أخرى، المركز الفلسطيني للإعلام، 1مايو\2023 للمزيد من التفاصيل على الرابط التالي: https://2u.pw/YkdK4z8

[35] تحليل استراتيجي لتأثير هجوم 7 أكتوبر على بنية الصراع، بما في ذلك صعود المستوطنين كقوة فاعلة سياسيًا.

الفلسطيني الإسرائيلي ويقلل من فرص الوصول إلى حل سياسي في المستقبل المنظور وأصبح المستوطنين يعتبروا أن دولة الأحتلال الأسرائيلي هي دولة للمستوطنين واصبحوا يطلقو عليها دولة المستوطنين.

الخاتمة:

من خلال ما تم استعراضه تبين أن حكومة الاحتلال الاسرائيليه الحالية التي تشكلت عام 2022 من اكثر الحكومات اليمينة تطرفا بسب صعود احزاب المستوطنين والمشاركة في اتخاذ القرار، وان الحكومة الحالية سوف تحول دولة الاحتلال الاسرائيلي الى دولة المستوطنين في ظل زيادة وتيرة الاستيطان والتأثير الفعال للمستوطنين، وإن التيار الاستيطاني لم يكن في يوم من الايام اكثر نفوذا وسطوه داخل الحكومة الاحتلال "الاسرائيلي"على ما هو علية اليوم، وان قرار بالعودة الى مستوطنة حومش المخلاه يدل على مكانة وحجم تأثير المستوطنين وله دلالات أخرى من شأنها العودة الى الاستيطان في أراضي الفلسطينية ،التي تم الانسحاب منها.

برز دور المستوطنين في الاستيطان من خلال المصادقة الحكومية على بناء المستوطنات وشرعنتها وتوسيع البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية وهذا التحول الكبير الذي شهدته المنطقة خلال عامي 2022-2023.

إن تطور الصهيونية الدينية و ازدياد تأثيرها في العقدين الاخيرين اصبح يشكل جزاءا واضحا من المواقع السياسي والاستيطاني في " اسرائيل" واصبح تأثير الصهيونة الدينية بشكل كبير على صناعة القرار، ويتمثل ذلك في سيطرة سموتريتش على الادارة المدنية يمكنه ان ينفذ برنامج الضم من خلال نقل صلاحيات الادارة المدنية خارج وزارة الدفاع للحكومة المدنية، وبالتالي تصبح المستوطنات خارج مسؤولية الجيش وتعامل كالمناطق التي تقع في إسرائيل، ويطبق عليها القانون الإسرائيلي، أي أن المشروع الاستيطاني والضم الزاحف سيسيران بخطوات سريعة، في ضوء هذا التصاعد، بدأ خطاب جديد بالظهور بين بعض الأوساط السياسية والإعلامية الإسرائيلية، يروج لفكرة أن "إسرائيل ليست فقط دولة يهودية، بل دولة المستوطنين ."هذا المفهوم يعكس إعادة تعريف للدولة نفسها، بما يجعل من المشروع الاستيطاني جوهرًا وليس هامشًا، ومن المستوطنين طليعة الدولة وممثليها الشرعيين في "المناطق المتنازع عليها."